الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة

أسلوب الاستفهام في الحزب الأخير من القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ:**

وفـاء رمـلـي **رابـح الـعـربـي**

السنة الجامعية:2019- 2020

شـــكـــر

"إن الاعتراف بالواجب لأهل الفضل واجب وأكيد"

بصدد إنجاز هذا العمل المتواضع، أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإتمام هذا العمل، أشكره تعالى على نعمه الكثيرة وآلائه العظيمة، وأحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وأثني عليه الخير كله، لا أحصي ثناء عليه هو سبحانه كما أثنى على نفسه.

أتقدم بوافر الشكر، وخالص الدعاء للأستاذ المشرف" رابح العربي"، فله جميل الفضل وعظيم الثناء وأسمى معاني التقدير والاحترام لما أخصني من اهتمام ومتابعة وما أمدني به من نصائح ثمينة وتوجيهات قيمة. جزاه الله خير الجزاء.

كما نشكر جميع أساتذة وإداريي وعمال كلية الآداب بالبويرة؛ هذه الكلية التي فتحت أبوابها لطلبة العلم، فأصبحت مأوى لكل طالب علم يغدو إليها طلبة العلم خماصًا ويروحون بطانا.

والشكر موصول إلى كل من أعاننا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا البحث

أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

إهداء

"رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي "

إلى من أنار لي الدرب وسهل لي سبل العلم والمعرفة وحرص علي منذ صغري واجتهد في تربيتي وتوجيهي "أبي". أطال الله في عمرك.

إلى من تعجز الكلمات عن الوفاء وشكرها والتي كانت يخفق قلبها لنجاحي وتشجعني وتستحي عباراتي عن شكرها "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرك.

وأهدي نجاحي إلى من تقاسمت معهم الأيام بحلوها ومرها وجعلهم الله سندا لي:

أخواتي وإخوتي حفظهم الله ورعاهم.

وإلى كل الأقارب والعائلة، إلى كل صديقاتي وأساتذتي الذين ساعدوني بنصحهم وتوجيههم وكانوا سندا لي في إتمام هذا العمل.

مقدّمة:

الحمد لله خالق الإنسان، معلمه البيان، وجاعل اللغة العربية أشرف لسان، والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن لكل لغة من لغات الشعوب والأمم قواعد تحكمها ومناهج تضبطها وأساليب تبنى بها تراكيبها وتصاغ منها عباراتها ونصوصها.

ولعل ما ميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأخرى تنوع أساليبها وصلاحيتها لمختلف العلوم والفنون، ولذلك فقد كرمها الله بأن جعلها لغة القرآن الكريم.

ويعد أسلوب الاستفهام من الأساليب التي لا يكاد يخلو منها الخطاب، فالحياة جملة من التساؤلات التي يحاول إيجاد الإجابة عنها، كما أن أسلوب الاستفهام يحمل دلالات مختلفة فقد يستخدم للإنكار أو التعجب أو التقرير، وتمكن البلاغة في الاستفهام هو استعمال أدوات الاستفهام المتعددة في موضعها المناسب، فهذه الأدوات رغم اشتراكها في مسألة الاستفهام تختلف في بعض الخصائص الدلالية و الاستعمالية، حيث تناول الكثيرون ممن كتبوا في النحو أو البلاغة الاستفهام من المنظور النحوي والبلاغي لما له من أهمية في عملية التواصل بين البشر.

وفي هذا الصدد أطرح الإشكالية التي تتمثل في عدة تساؤلات مفادها:

-ما مفهوم الاستفهام؟ وما أدواته؟

-ما أغراضه البلاغية الواردة في الحزب الستين من القرآن الكريم؟

الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هو رصد الظواهر اللغوية المتعلقة

بأسلوب من أساليب العربية الشائعة في الخطب اليومية ألا وهو أسلوب الاستفهام، ومن الأسباب أيضا: هو شرف دراسة كتاب الله عز وجل والبحث فيه وفي إعجازه، وأيضا: كثرة ورود أساليب الاستفهام في القرآن الكريم وتعدد أغراضها البلاغية.

وقد تناول البحث دراسة أسلوب الاستفهام في الحزب الستين من القرآن الكريم، واقتضت الدراسة أن يكون البحث في فصلين؛ نظري وتطبيقي.

الجانب النظري: اعتمدت فيه المنهج الوصفي.

الجانب التطبيقي: اعتمدت فيه المنهج التحليلي، وذلك باستخراج الأساليب الاستفهامية الواردة في السور ودراستها.

كما اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع أهمها: القرآن الكريم، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم لعبد الكريم محمود يوسف، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني لبسيوني عبد الفتاح فيود، والتفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم لعبد العظيم إبراهيم المطعني، واعتمدت على خطة للقيام بهذا البحث والتي تتمثل في: مقدمة وتمهيد وفصلين.

الفصل الأول: أسلوب الاستفهام في النحو والبلاغة والذي يتكون من ثلاثة مباحث:

١. مفهوم الاستفهام
٢. أدواته
٣. أغراضه البلاغية

الفصل الثاني: دراسة الأساليب الاستفهامية الواردة في السور، وهو يتكون من مبحثين:

١. استخراج أساليب الاستفهام، وأدواته وإحصاؤها

٢. الأغراض البلاغية التي أفادتها هذه الأساليب الاستفهامية في السور.

خاتمة: والتي تمثلت في مجموعة من النتائج المتوصل إليها

ومن بين الصعوبات التي واجهتني صعوبة الحصول على المراجع، وصعوبة التصرف في آيات القرآن الكريم عند تحليل السور وشرحها وهذا لتعدد الأساليب الموجودة فيها، ولكن بالاستعانة بالله عز وجل تحقق كل شيء، وهان كل خطب، وما هو إلا توفيق من الله عز وجل.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل والدعاء الصادق للأستاذ المشرف على هذا البحث "رابح العربي"، الذي تحمل معاناة القراءة وتصويب الأخطاء، مع تقديري له على نبل التعامل، أسأل الله أن يثيبه على ذلك، وأن يرفع درجته في الدنيا والآخرة.

تمهيد:

علم المعاني هو العلم الذي يبحث في دراسة ما يستفاد من الكلام ضمنا بمعونة القرائن، فإنه يبين أن الكلام يفيد في أصل وضعه معنىً، ولكنه قد يؤدي معنىً جديدا يفهم من السياق، وترشد إليه الحال التي قيل فيها، فنجد أن الخبر يفيد التحسر، والأمر قد يفيد التعجب، والنهي قد يفيد الدعاء، والاستفهام قد يفيد النفي.

والاستفهام يعد أحد الأساليب الإنشائية التي تدخل في باب علم المعاني، فهو يعد من أروع الأساليب التي تظهر خاصة في القرآن كما أن له أثر بالغ فيه، وفي الشعر الجاهلي مما جعله أجود الطرائق التعليمية كما أن له أهمية كبيرة في حياة الإنسان، وتكمن جماليته في أثره البلاغي على النصوص، وهذا الأسلوب يخرج عن معناه الأصلي إلى معان سياقية مختلفة، ويكون بواسطة استعمال أدوات سميت بأدوات الاستفهام: منها ما يستعمل لطلب التصديق فقط، ومنها ما يستعمل لطلب التصديق والتصور معا، ومنها ما يستعمل لطلب التصور وهذه الأخيرة تتمثل في أسماء الاستفهام، وينقسم الاستفهام إلى نوعين: حقيقي ومجازي.

فالاستفهام في القرآن الكريم هو من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا، وورد في القرآن بمعنى غير حقيقي، لأنه واقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام، فهو يخرج مخرج التوبيخ والتقرير، فالله تعالى يستفهم عباده ليقررهم ويذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء وهذا أسلوب بديعي تفرد به الخطاب القرآني.

الفصل الأول

الفصل الأول: أسلوب الاستفهام في النحو والبلاغة

المبحث الأول: مفهوم الاستفهام

المبحث الثاني: أدواته

المبحث الثالث: أغراضه البلاغية

I. المبحث الأول: مفهوم الاستفهام

١. التعريف اللغوي للاستفهام:

الاستفهام مشتق من كلمة فهم كما جاء في لسان العرب: الفَهمُ: معرفتكَ الشيء بالقلب. فَهِمَهُ فَهْمًا وفَهَماً وفَهَامَةً: عَلِمَهُ؛ الأخيرة عن سيبويه. وفَهِمت الشيء: عَقَلْتُهُ وعَرَفْتُه. وفَهَمْتُ فُلاَناً وأَفْهَمْتُهُ؛ وتفَهَمَ الكلام: فَهِمه شيئا بعد شيء. ورجُلٌ فَهِمٌ: سريع الفَهْمِ، ويقال: فَهْمٌ وفَهَمٌ، وأفْهَمَهُ الأمر وفَهَمَهُ إياه: جعله يَفْهَمُهُ. واستَفْهَمَهُ: سأله أن يفهمه. وقد استفهمني الشيء، فأفهمته وفهمته تفهيما. [١]

أما في القاموس المحيط:

فَهِمَهُ، كفَرِحَ، فهماً ويُحَرَكُ، وهي أفْصَحُ، وفَهَامةً (ويُكْسَرُ) وفهاميةً: عَلِمَهُ، وعرفه بالقلب. وهو فَهِمٌ ككتِفٌ: سريع الفَهْمِ. واستَفْهَمَنِي فأَفْهَمْتُهُ وفَهَمْتُهُ، وانْفَهَمَ لحْنٌ. وتَفَهَمَهُ: فَهِمَهُ شيئا بعد شيء. وفهم، أبوحيٍ، وابن عمير بن قيس بن عيلان. [٢]

وقد عرفه الزمخشري بقوله: فهم: تقول: من لم يؤت من سوء الفَهْمِ أوتي من سوء الإفْهَام، وقل من أوتي أن يَفْهَمَ ويُفْهِمَ، ورَجُلٌ فَهِمٌ: سريع الفَهْمِ، ولا يتفاهمون ما يقولون. وتقول: من جزع من الاستبهام فزع إلى الاستفهام. [٣]

أما الرازي فقد عرفه في مختار الصحاح بقوله:

---

[١] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، لسان العرب مادة(فهم)، ط1، 1303هـ، المطبعة الميرية، مصر، ج15، ص357.

[٢] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء أحمد، دط، 1429هـ، دار الحديث، القاهرة، ص1271.

[٣] الإمام جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد أحمد قاسم، ط1، 1423هـ، المكتبة العصرية، بيروت، ص654.

فهِم الشيء بالكسر(فهما) و(فهَامَة) أي عَلِمَهُ. وفلان(فَهِمٌ). و(استَفْهَمَهُ) الشيء (فأفْهَمَهُ) و(فَهَمَهُ تفهيماً). و(تَفَهَمَ) الكلام فَهِمَهُ شيئا بعد شيء. [٤]

٢. **التعريف الاصطلاحي للاستفهام:**

يقول ابن فارس في باب الاستخبار مميزا بينه وبين الاستفهام:

الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام.

وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق، قالوا: ذلك أن أولى الحالين الاستخبار لأنك تستخبر فتجاب بشيء، فربما فهمته وربما لم تفهمه، فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم تقول: أفهمني ما قلته لي. قالوا: والدليل على ذلك أن الباري جل ثناؤه يوصف بالخُبْر ولا يوصف بالفهم. [٥]

ويعرفه الأزهر الزناد بأنه: تركيب يطلب به العلم بحكم كان مجهولا أوفي عداد المجهول عند السائل. [٦]

أما محمد بن صالح العثيمين فيقول فيه: بأنه طلب العلم بالشيء، هذا هو المعنى الحقيقي للاستفهام؛ حيث تطلب من شخص مثلا أن يفهمك أمر تجهله، إذن فأصل الاستفهام طلب الفهم، أو طلب الإفهام أي: الإعلام بالشيء. والأحسن أن يقال: طلب الإعلام بالشيء. [٧]

---

[٤]محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دتح، دط، 1986م، دائرة المعاجم، لبنان، ص215.

[٥]أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دتح، ط1، 1418ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ص134، 135.

[٦]الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية، ط1، سبتمبر1990م، الدار البيضاء، بيروت، ص108.

[٧]محمد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة، ط1، 1434ه، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الرياض، ص101.

وتعريف عبد العزيز عتيق للاستفهام:من أنواع الإنشاء الطلبي الاستفهام: وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة. [٨]

يتضح لنا من خلال كل هذه التعريفات أن: الاستفهام أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبية، يراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن، ويبحث فيه المتكلم عن إجابة محددة، يكون حقيقيا إذا طلب به معرفة شيء كان مجهولا من قبل، ويكون مجازيا عند خروج الاستفهام عن معناه الأصلي الحقيقي إلى معان أخرى على سبيل المجاز يفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

II. المبحث الثاني: أدوات الاستفهام

١) أدوات الاستفهام:

هي: الهمزة، وهل، وما، ومن، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي.

وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

١. ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو: الهمزة.
٢. وما يطلب به التصديق فقط وهو: هل.
٣. وما يطلب به التصور فقط وهو: بقية ألفاظ الاستفهام.

١. **الهمزة:** يطلب بالهمزة أحد أمرين: تصور أو تصديق.

أ. التصور هو إدراك المفرد، أي تعتقد أن السفر حصل من أحدهما لكن تطلب تعيينه نحو: أعلي مسافر أم سعيد؟ فيقال سعيد مثلا.

ب. والتصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها، وفي هذه الحالة يجاب بلفظة: نعم أولا.

[٨]:عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ط1، 1430هـ، دار النهضة العربية، بيروت، ص88.

٢. **هل:** يطلب بها التصديق فقط، أي معرفة وقوع النسبة، أو عدم وقوعها لا غير، نحو: هل جاء الأمير؟ ويكون الجواب بنعم، أولا. وهي نوعان: بسيطة، ومركبة:

أ. **البسيطة:** هي التي يستفهم بها عن وجود شيء في نفسه أو عدم وجوده.

ب. **والمركبة،** هي التي يستفهم بها عن وجود شيء لشيء، أو عدم وجوده له.

أما بقية أدوات الاستفهام موضوعة للتصور فقط، وهي: ما، ومن، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي، ولهذا يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه.

٣. **ما- ومن:**

ما: موضوعة للاستفهام عن غير العقلاء، ويطلب بها:

أ. إيضاح الاسم: نحو ما العسجد؟ فيقال في الجواب إنه ذهب.

ب. أو يطلب بها بيان حقيقة المسمى، نحو: ما الشمس؟ فيجاب أنها كوكب ناري.

ج. أو يطلب بها بيان الصفة نحو: ما خليل؟ وجوابه طويل أو قصير.

من: موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين العقلاء، كقولك: من فتح مصر؟ ونحو من شيد الهرم الأكبر؟

متى- وأيان:

متى: موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين الزمان سواء أكان ماضيا أو مستقبلا، نحو: متى نحظى بالاستقلال؟

وأيان: موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل والتفخيم دون غيره كقوله تعالى:

{يسأل أيان يوم القيامة} [القيامة:06].

٤. **كيف وأين وأنى وكم وأي:**

كيف: موضوعة للاستفهام، ويطلب بها تعيين الحال كقوله تعالى: {**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد**} [النساء:41].

وأين: للاستفهام، ويطلب بها تعيين المكان نحو: {**أين شركاؤكم**} [الأنعام:22]؟

وأنى: للاستفهام، وتأتي لمعان كثيرة:

١. فتكون بمعنى كيف، كقوله تعالى: {**أنى يحي الله بعد موتها**} [البقرة:259].
٢. وتكون بمعنى من أين كقوله تعالى: {**يا مريم أنى لكي هذا**} [آل عمران:37].
٣. وتكون بمعنى متى، كقوله: زرني أنى شئت.

وكم: للاستفهام، ويطلب بها تعيين عدد مبهم كقوله تعالى:{**كم لبثتم**}[الكهف:19].

وأي: للاستفهام، ويطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما كقوله تعالى:{ **أي الفريقين خير مقاما** }[مريم:73]، ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال، والعدد، والعاقل؛ وغيره على حسب ما تضاف إليه. [٩]

١) أقسام أدوات الاستفهام:

الأول: حرفان وهما: الهمزة وهل.

وتستعمل **الهمزة:** لطلب التصديق وهو إدراك النسبة أي تعيينها مثل: أقام محمد؟ الجواب عنها يكون بنعم أولا، وللتصور وهو إدراك المفرد أي تعيينه مثل: أقام محمد أم قعد؟ والجواب عنها يكون بتحديد المفرد.

[٩] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، دط، دس، المكتبة العصرية، بيروت، ص78إلى83.

أما **هل:** فلا يطلب بها غير التصديق مثل: هل قام محمد؟، الجواب عنها يكون (بنعم) أو (لا).

الثاني: أسماء، ولا يطلب بها إلا التصور، وهي:

١.**ما:** يطلب بها شرح الشيء، مثل: ما البلاغة؟

٢.**من:** للسؤال عن الجنس مثل: من هذا؟

٣.**أي:** للسؤال عما يميز أحد المتشاركين من أمر يعمهما، مثل: أي الثياب عندك؟

٤.**كم:** للسؤال عن العدد، مثل: كم كتابا عندك؟

٥.**كيف:** للسؤال عن الحال، مثل: كيف محمد؟

٦.**أين:**للسؤال عن المكان، مثل: أين كنت؟

٧.**أنى:** تستعمل تارة بمعنى(كيف)، كقوله تعالى: { **أنى يحي الله بعد موتها؟** }، وتارة بمعنى (من أين)، كقوله تعالى: **{يا مريم أنى لك هذا؟}**، وتارة بمعنى (متى)، مثل: أنى تسافر؟

٨.**متى:** للسؤال عن الزمان، مثل: متى جئت؟

٩. **أيان:** للسؤال عن الزمان، كقوله تعالى: **{يسأل أيان يوم القيامة؟}** وكقوله: **{يسألون أيان يوم الدين؟}**. [١٠]

تنقسم أدوات الاستفهام إلى نوعين: حرفين وأسماء.

الحرفان هما:

الهمزة: وتستعمل لطلب التصديق والتصور.

[١٠] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ط1، دس، وكالة المطبوعات، الكويت، ص ص119، 120.

هل: تستعمل لطلب التصديق فقط.

الأسماء هي: **ما، من، أي، كم، كيف، أين، أنى، متى، أيان.**

وتستعمل لطلب التصور فقط.

I. المبحث الثالث: أغراض الاستفهام

أ. أغراض الاستفهام:

هو خروج الاستفهام عن غرضه الأصلي الذي هو طلب معرفة أمر لم يكن معلوما عند الطلب، إلا أن الاستفهام يخرج عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى نعرفها من خلال سياق الكلام، ومنها:

١. **التشويق:** وذلك حين يراد تشويق المخاطب إلى أمر ما: قال الله تعالى:

{يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم}[الصف:10].

٢. **الإنكار:** حين يراد إنكار المستفهم عنه:

{أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم}[البقرة:44].

٣. **الفخر:** حين يكون المستفهم عنه أمرا عظيما يفخر به المتكلم:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

٤. **التقرير:** حين يطلب من المخاطب الإقرار بما بعد أداة الاستفهام، أو يريد المتكلم إثباته: **{أليس الله بكاف عبده}**[الزمر:36].

٥. **التمني:** حين يكون ما بعد الأداة(هل) بعيد المنال أو مستحيلا:

{يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا}[الأعراف:53].

٦. **الاستبطاء:** حين يراد التعبير عن الشعور باستبطاء حصول المستفهم عنه:

{مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب}[البقرة:214].

٧. **التهويل والتعظيم:** حين يراد الدلالة على هول المستفهم عنه:

{الحاقة{1}ما الحاقة{2}}[الحاقة:01-02].

{القارعة{1}ما القارعة{2}}[القارعة:01-02].

٨. **التوبيخ:** حين يكون المستفهم عنه مستقبحا حصوله:

إلام الخلف بينكم إلا ما *** وهذي الضجة الكبرى علاما

وفيم يكيد بعضكم لبعض *** وتبدون العـداوة والخصاما

٩. **النفي:** حين يراد نفي ما بعد الأداة (المستفهم عنه) وتكون الأداة بمعنى(لا):

{من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه}[البقرة:255].

١٠. **التعجب:** حين يكون المستفهم عنه مثيرا للعجب والدهشة عند المتكلم:

{فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا}[مريم:29].

١١. **التحقير:** حين يكون المستفهم عنه وضيعا لدى المتكلم:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري * أطنين أجنحة الذباب يضير**

١٢. **الاستبعاد:** حين يستبعد المتكلم ما بعد الأداة:

{ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين} [يس48].

١٣. **التحسر والتوجع:** حين يريد المتكلم التحسر على المستفهم عنه:

قال شوقي:

رباع الخلد ويحك ما دهاها * أحق أنها درست أحق**

قال المتنبي:

مَنْ للمحافل والجحافل والسرى * فقدتْ بفقدِكَ نيرا لا يطلع**

١٤. **التقرير:** قال تعالى: **{قال ألم نُرَبِكَ فينا وليدا}.**[١١]

يقول عبد الكريم محمود يوسف إن الغرض الأصلي للاستفهام هو طلب معرفة أمر لم يكن معلوما من قبل ، إلا أنه يخرج عن هذا الغرض الأصلي إلى أغراض أخرى وتفهم من سياق الكلام وهي: التشويق، الإنكار، الفخر، التقرير، التمني، الاستبطاء، التهويل والتعظيم، التوبيخ، النفي، التعجب، الاستبعاد، التحسر والتوجع، التقرير.

ب. **أغراض الاستفهام:**

المعاني البلاغية التي يفيدها الاستفهام:

١. **الاستبطاء:**هو إظهار المعاناة من طول الانتظار وجذب انتباه السامع ودعوته للنظر فيما حل.

[١١]عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ط1، 1421هـ، مطبعة الشام، دمشق، ص17-18.

مثل قولك وقد طال انتظارك للقطار: متى يصل القطار؟

٢. **الاستبعاد:** وقد يراد من الاستفهام معنى الاستبعاد وهو عد الشيء بعيدا والفرق بينه وبين الاستبطاء: أن الاستبعاد متعلقه غير متوقع، أما الاستبطاء فمتعلقه متوقع والمستفهم يتطلع إلى وقوعه ومجيئه. ومن ذلك قول أبي تمام:

من لي بإنسان إذا أغضبته * وجهلت كان الحلم رد جوابه**

فهو يستبعد أن يوجد إنسان على هذا القدر من الحلم والصفح وقوة الاحتمال.

٣. **التحسر:** ويرد الاستفهام بمعنى التحسر والتألم وذلك في مقام يظهر فيه المستفهم حزنه وتألمه وتحسره على ما فاته.

ومن ذلك قوله تعالى:**{يقول الإنسان يومئذ أين المفر}**[القيامة:10].

فالاستفهام في هذه الآية يفيد تحسر الإنسان وندمه على ما فاته في الدنيا واستبعاده الفرار في ذلك اليوم.

٤. **التعجب:** نجد هذا في قول المتنبي في وصف الحمى:

أبنت الدهر عندي كل بنت * فكيف وصلت أنت من الزحام؟**

فهو يتعجب من الحمى، كيف وصلت إليه على الرغم من تراكم الشدائد والأهوال حوله وتكالبها عليه.

٥. **التنبيه إلى ضلال:** كما في قوله تعالى:**{فأين تذهبون}**[التكوير:26].

فهو تنبيه للكفرة إلى خطأ ما يقولون وإلى ضلال ما يعتقدون وباطل ما يعبدون من دون الله.

٦. **التهويل:** كما في قوله تعالى:

{الحاقة{1}ما الحاقة{2} وما أدراك ما الحاقة{3}}[الحاقة:01-03].

فالاستفهام في الآيات الكريمة يكشف عن أهوال يوم القيامة، ويصور ويبرز فظاعة العذاب وشدته.

٧. **الوعيد والتهديد**:كقولك لمن يسيء إليك: ألم أحذرك من هذا؟

تريد بذلك تهديده وتوعده حتى يقلع عن إساءته.

٨. **الأمر والحث على الفعل**: كما في قوله تعالى: { **من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له**}[الحديد:11]. فالمراد بالاستفهام في الآيات الكريمة الأمر، وقد جاء في صيغة الاستفهام، ويكون بذلك إغراء للمخاطب وحثا له على الاستجابة وقبول الأمر.

٩. **التقرير**: وقد يأتي الاستفهام ويراد به التقرير بمعنى التحقيق والإثبات، كقول جرير في مدح بني أمية:

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح**

فهو تحقيق وإثبات لكرمهم وشجاعتهم وقد صاغه في صيغة استفهام ليرشد وينبه إلى فضلهم وسبقهم إلى العلا.

١٠.**الإنكار**:وهو نوعان: إنكاري توبيخي وإنكاري تكذيبي.

فالتوبيخي: يكون على أمر وقع في الماضي، ومعناه ما كان ينبغي أن يقع، أو أمر يخشى المستفهم أن يقع في المستقبل، ومنه قوله تعالى:

{أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا}[الكهف:37].

فالمعنى: ما كان ينبغي أن يقع هذا الكفر بالله وقد خلقك وسواك وأنعم عليك بالنعم التي تتباهى بها وتفتخر.

أما التكذيبي: إذا كان التكذيب في الماضي، أي: لأمر اعتقده المخاطب، ويزعم أنه قد وقع، كان الاستفهام بمعنى: لم يكن، وإذا كان في المستقبل، أي: لأمر لم يقع والمخاطب يعتقد أنه سيقع، كان بمعنى لن يكون.

١١.**النفي:** قد يأتي الاستفهام بمعنى النفي، ومنه قول البحتري:

هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها * وشيكا وإلا ضيقة وانفراجها**

فالشاعر أراد بالاستفهام أن يحث المخاطب على النظر والتأمل حتى يدرك هذه الحقيقة الواقعة ويعيها فكره، وهي أن الدهر ليس إلا شدة سرعان ما تنجلي وتنكشف، وضيقا يعقبه انفراج.

١٢.**التشويق:** ويكون ذلك عندما يقصد المتكلم إلى ترغيب المخاطب واستمالته، مثل قوله تعالى:**{قل أؤنبئكم بخير من ذلكم}**[آل عمران:15].

في الآية الكريمة ترغيب للمخاطب وتشويق له إلى معرفة الجواب، فهو يفكر فيه وينشغل به وينتظره في ترقب وتطلع وعندئذ يأتي الجواب فيقع في نفس المخاطب موقعا حسنا، لأنه جاء والنفس مهيأة له ومتلهفة إلى معرفته.

١٣.**التعظيم:** كما في قول المتنبي:

من للمحافل والجحافل والسرى * فقدت بفقدك نيرا لا يطلع**

فهو يريد تعظيم المخاطب والإشادة بفضله، وأن المحافل والمجامع والجحافل هي الجيوش والسرى أي السير ليلا والزحف إلى الأعداء.

١٤.**التمني:** وهو عندما يطلب السائل الأمور البعيدة الحصول أو المحالة، كما في قوله تعالى على لسان أهل النار: {**هل إلى مرد من سبيل**}[الشورى:44].

وكأنهم لفرط ما فيه من هول العذاب وشدته صاروا يسألون غير الممكن. [١]

الاستفهام من منظور النحاة والبلاغيين:

لم تكن الدراسات اللغوية في بدايتها قد فصلت عن بعضها، إذ تناول كل مؤلف في ثناياه مسائل نحوية وصرفية وأخرى بلاغية، ولهذا فمن الصعب عزل النحاة عن البلاغيين عند الحديث عن مسألة بلاغية، إذ أن النحاة كان لهم باع طويل في مجال البلاغة، فمثلا "سيبويه" الذي يعد من النحاة، له آراء بلاغية عن الاستفهام، وأيضا "المبرد" وغيرهما، لكن هناك من العلماء من عرفوا باشتغالهم في علم البلاغة، ومن هؤلاء:

"ابن قتيبة" تناول أسلوب الاستفهام بطريقة متغيرة عمن سبقوه ك."سيبويه" و"أبي عبيدة" وغيرهما، إذ ذكره في باب مستقل لكن ضمن مبحث الخروج على مقتضى الظاهر: كما اكتفى بالإشارة إلى ثلاثة أغراض بلاغية هي: التقرير والتسوية والتوبيخ.

وتحدث"ابن خالويه" عن الاستفهام وذكر أغراضه وهي: التسوية والتوبيخ والإيجاب والأمر.

[١] ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ط4، 1436هـ، مؤسسة المختار، القاهرة، ص396، 408.

ومر"الرماني" في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) مرورا سريعا بأسلوب الاستفهام، عندما عرض لبعض أمثلته في باب البيان مكتفيا بالتلميح إلى بعض معانيه.

ثم أتى "السكاكي" وتحدث حديثا مفصلا عن أسلوب الاستفهام، فأفرد له مبحثا مستقلا، وأشار إلى المعاني المجازية فذكر منها: الاستخفاف، التحقير، التعجب، الاستبطاء، الإنكار، التهديد، التوبيخ، التنبيه، والتقرير، وتحدث عن أدواته ومعانيها فقال: "الاستفهام كلمات موضوعة، وهي الهمزة وأم وهل وما وكيف ومن وأي وكم وأنى ومتى وأيان بفتح الهمزة وبكسرها".

أما الخطيب القزويني فإنه في كتابه (الإيضاح) تجاوز التعريف وقفز مباشرة إلى التفصيل، فصل في استعمال هذه الألفاظ بين التصور والتصديق أوكليهما معا، كما أنه تعرض للأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام، فقال"... ثم هذه الألفاظ كثيرا ما تستعمل في معان غير الاستفهام بحسب المقام...".

أما "السبكي" فقد تعرض أيضا هو لأسلوب الاستفهام في كتابه(عروس الأفراح) إلا أن ما جاء به لا يختلف كثيرا عما جاء به "القزويني" عن موضوع الاستفهام.

فقال:"...الاستفهام أحد أنواع الطلب استف هام فهو طلب الفهم، وقد يخرج عن ذلك لتقرير أو غيره، وله ألفاظ ذكرها المصنف وهي: الهمزة، وهل، ومن وأي وكم ..."، ثم وقف وقفة مطولة، مثلما فعل السابقون مع ألفاظ الاستفهام من حيث معانيها ومجالات استخدامها. وذكر "البغدادي" في (خزانة الأدب) أن هل في الأصل بمعنى(قد) وكون (قد) حرف استفهام، إنما تكون بهمزة الاستفهام ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال إقرارا لمقامها وقد جاءت على الأصل في قوله عز وجل:{ **هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا**}[الإنسان:01]. (أي قد أتى...)

وتحدث البلاغيون المحدثون عن أسلوب الاستفهام منهم"فضل حسن عباس" الذي جعل في كتاب (البلاغة العربية فنونها وأفنانها) مبحثا طويلا بعنوان الاستفهام في نقاط مرتبة، فبدأ بمفهوم البلاغة، ثم تحدث عن الفرق بين أدوات الاستفهام وما يستفهم عنه بكل أداة، فبعدها تناول الحديث عن الأغراض والمعاني التي تخرج إليها أدو ات الاستفهام.[١٣]

[١٣] ينظر: قدوم صليحة، فلفول ليندة، أساليب الاستفهام في القرآن الكريم سورتي آل عمران والنحل أنموذجا(رسالة ماجستير: علوم اللسان)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، 2015_2016، جامعة بجاية، الجزائر، ص32، 36.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة الأساليب الاستفهامية في السور

المبحث الأول: استخراج أساليب الاستفهام، وأدواته وإحصاؤها.

المبحث الثاني: الأغراض البلاغية التي أفادتها هذه الأساليب الاستفهامية في السور.

المبحث الأول: استخراج أساليب الاستفهام، وأدواته وإحصاؤها

١) استخراج أساليب الاستفهام:

ولقد قمت باستخراجها بالترتيب ابتداء من سورة الغاشية إلى سورة الماعون وكان عددها:28.

١. {هل أتاك حديث الغاشية}[الغاشية:01].
٢. {أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت}[الغاشية:17].
٣. {هل في ذلك قسم لذي حجر}[الفجر:05].
٤. {ألم تر كيف فعل ربك بعاد}[الفجر:06].
٥. {وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى}[الفجر:23].
٦. {أيحسب أن لن يقدر عليه أحد}[البلد:05].
٧. {أيحسب أن لم يره أحد}[البلد:07].
٨. {ألم نجعل له عينين}[البلد:08].
٩. {وما أدراك ما العقبة}[البلد:12].
١٠. {وما يغني عنه ماله إذا تردى}[الليل:11].
١١. {ألم يجدك يتيما فآوى}[الضحى:06].
١٢. {ألم نشرح لك صدرك}[الشرح:01].
١٣. {فما يكذبك بعد بالدين}[التين:07].
١٤. {أليس الله بأحكم الحاكمين}[التين:08].
١٥. {أرأيت الذي ينهى {09}عبدا إذا صلى{10}}[العلق:09-10].

١٦.{أرأيت إن كان على الهدى}[العلق:11].

١٧.{أرأيت إن كذب وتولى}[العلق:13].

١٨.{ألم يعلم بأن الله يرى}[العلق:14].

١٩.{وما أدراك ما ليلة القدر}[القدر:02].

٢٠.{وقال الإنسان مالها}[الزلزلة:03].

٢١.{أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور}[العاديات:09].

٢٢.{ما القارعة}[القارعة:03].

٢٣.{وما أدراك ما القارعة}[القارعة:03].

٢٤.{وما أدراك ماهيه}[القارعة:10].

٢٥.{وما أدراك ما الحطمة}[الهمزة:05].

٢٦.{ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل}[الفيل:01].

٢٧.{ألم يجعل كيدهم في تضليل}[الفيل:02].

٢٨.{أرأيت الذي يكذب بالدين}[الماعون:01].

2.استخراج أدوات الاستفهام وإحصاؤها:

أدوات الاستفهام	عددها في السور	الآيات التي وردت فيها
الهمزة	16	١. {أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت}[الغاشية:17]. ٢. {ألم تر كيف فعل ربك بعاد}[الفجر:06]. ٣. {أيحسب أن لن يقدر عليه أحد}[البلد:05]. ٤. {أيحسب أن لم يره أحد}[البلد:07]. ٥. {ألم نجعل له عينين}[البلد:08]. ٦. {ألم يجدك يتيما فآوى}[الضحى:06]. ٧. {ألم نشرح لك صدرك}[الشرح:01]. ٨. {أليس الله بأحكم الحاكمين}[التين:08]. ٩. {أرأيت الذي ينهى {09}عبدا إذا صلى {10}}[العلق:09-10]. ١٠.{أرأيت إن كان على الهدى}[العلق:11]. ١١.{أرأيت إن كذب وتولى}[العلق:13]. ١٢.{ألم يعلم بأن الله يرى}[العلق:14]. ١٣.{أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور}[العاديات:09]. ١٤.{ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل}[الفيل:01]. ١٥.{ألم يجعل كيدهم في تضليل}[الفيل:02]. ١٦.{أرأيت الذي يكذب بالدين}[الماعون:01].

هل	02	١٧. {هل أتاك حديث الغاشية}[الغاشية:01]. ١٨. {هل في ذلك قسم لذي حجر}[الفجر:05].
أنى	01	١٩. {وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى}[الفجر:23].
كيف	03	{أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت}[الغاشية:17] {ألم تر كيف فعل ربك بعاد}[الفجر:06]. {ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل}[الفيل:01].
ما	09	٢٠. {وما أدراك ما العقبة}[البلد:12]. ٢١. {وما يغني عنه ماله إذا تردى}[الليل:11]. ٢٢. {فما يكذبك بعد بالدين}[التين:07]. ٢٣. {وما أدراك ما ليلة القدر}[القدر:02]. ٢٤. {وقال الإنسان مالها}[الزلزلة:03]. ٢٥. {ما القارعة}[القارعة:03]. ٢٦. {وما أدراك ما القارعة}[القارعة:03]. ٢٧. {وما أدراك ماهية}[القارعة:10]. ٢٨. {وما أدراك ما الحطمة}[الهمزة:05].

انطلاقا من هذا الجدول، نلاحظ أن أدوات الاستفهام التي ذكرت في هذا الحزب هي: (الهمزة، هل، أنى، كيف، ما)، والأداة التي استعملت بكثرة هي: الهمزة حيث ذكرت 16 مرة كما أفادت في أغلبها معنى الإنكار والتوبيخ والاستفهام التقريري، وتليها الأداة (ما) وذكرت 09 مرات وقد أفادت معنى التعظيم والتهويل والإنكار والتعجب، أما بقية الأدوات ذكرت بنسب قليلة.

المبحث الثاني:الأغراض البلاغية التي أفادتها هذه الأساليب الاستفهامية في السور:

١. قال الله تعالى: **{هل أتاك حديث الغاشية}** [الغاشية:01].

أي: هل جاءك أيها النبي خبر الداهية الدهياء التي تغشى الناس: أي تغطيهم وتشملهم بشدائدها وأهوالها؟ والداهية: هي المصيبة أو الأمر العظيم... وداهية دهياء: بمعنى: مصيبة شديدة.. ودهياء للتأكيد مثل قولنا: هذه ليلة ليلاء أو ليل لائل: بمعنى شديدة الظلمة. [١٤]

الغرض من الاستفهام الوارد في الآية الكريمة هو: التعجب والتشويق لاستماع الخبر، وللتنبيه والتفخيم بشأنها، وهي مخاطبة النبي عليه الصلاة والسلام وسؤاله هل له خبر بالداهية التي تغشى الناس وهي القيامة.

٢. وقال أيضا: **{أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت}** [الغاشية:17].

أي: أفلا ينظر هؤلاء الناس نظر تفكر واعتبار، إلى الإبل–الجمال– كيف خلقها الله خلقا عجيبا بديعا يدل على قدرة خالقها؟ قال في التسهيل: في الآية حظ على النظر

[١٤] بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، ط1، 1422هـ، مكتبة دنديس، مجلد10، عمان، ص590.

في خلقتها، لما فيها من العجائب في قوتها، وانقيادها مع ذلك لكل ضعيف، وصبرها على العطش، وكثرة المنافع التي فيها، من الركوب والحمل عليها، وأكل لحومها، وشرب ألبانها وغير ذلك. [١٥]

الغرض من الاستفهام الوارد في الآية الكريمة هو: التعجب من خلق الإبل الدالة على عظمة خالقها وقدرته، والتوبيخ الذي خاطب الله به المشركين ليتدبروا في خلقها ويهتدوا إلى الإيمان. والألف ألف تعجب وتوبيخ.

٣. وقال تعالى: **{هل في ذلك قسم لذي حجر}** [الفجر:05].

أي: هل فيما ذكر من الأشياء قسم مقنع لذي لب وعقل؟ والاستفهام تقريري لفخامة شأن الأمور المقسم بها. [١٦]

الغرض من الاستفهام الوارد في هذه الآية الكريمة هو: التعظيم والتفخيم، وذلك من أجل تحريك المشاعر وإثارة الذهن، وأن الله تعالى يخاطب أصحاب العقول بما أقسم به هو قسم عظيم، وسمي"العقل" حجرا لأنه يمنع الإنسان عما لا يليق به أي يحجره. وهل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

٤. وقال أيضا: **{ألم تر كيف فعل ربك بعاد}** [الفجر:06].

الرؤيا هنا علمية، المراد بها سماع ما حدث لعاد وثمود وآل فرعون وسرها تفخيم العلم الذهني حتى لكان المخاطب عاين ما حل بتلك الأمم من كوارث بعيني رأسه، لا بمجرد السماع والرواية النظرية.

[١٥] محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ط4، 1402هـ، دار القرآن الكريم، مجلد3، بيروت، ص 353.
[١٦] محمد علي الصابوني، مرجع سبق ذكره، ص556.

و(كيف): استفهام صوري لفظي، وهي وما دخلت عليه معمول الرؤيا والتقدير: "ألم تر كيفية فعل ربك بعاد". [١٧]

الغرض هنا هو التفخيم وهو يخاطب محمد صلى الله عليه وسلم ويسأله ألم تعرف ماذا فعل الله بعاد قوم هود؟ وهذا دليل على قدرة الله تعالى وعظمته. والألف ألف استفهام بمعنى التقرير.

٥. وقال أيضا: { **وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى**}[الفجر:23].

أي: في ذلك اليوم الرهيب، والموقف العصيب، يتذكر الإنسان عمله، ويندم على تفريطه وعصيانه، ويريد أن يقلع ويتوب، ومن أين يكون له الانتفاع بالذكرى وقد فات أوانها. [١٨]

أنى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان بمعنى: من أين له متعلق بخبر مقدم محذوف. [١٩]

٦. وقال تعالى: {**أيحسب أن لن يقدر عليه أحد**}[البلد:05].

أي: أيظن هذا الداعي ألا يستطيع الله عليه، أي على الانتقام منه؟ بلى . فالله تعالى قادر على قهره بالتأكيد. [٢٠]

الغرض من الهمزة هو الاستفهام الإنكاري التوبيخي موجه لهذا المغتر بقوته أن لا

---

[١٧] عبد العظيم إبراهيم المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ط3، 1432هـ، مكتبة وهبة، ج4، القاهرة، ص362.

[١٨] محمد علي الصابوني، مرجع سبق ذكره، ص 559.

[١٩] بهجت عبد الواحد الشيخلي، مرجع سبق ذكره، ص 611.

[٢٠] نفس المرجع السابق، ص 616.

أحد يقدر عليه وأن الله لا يستطيع أن ينتقم منه وهذا لشدته ، لكنه مخطئ والله قادر على كل شيء وقادر على سحقه.

٧. قال الله تعالى:{**أيحسب أن لم يره أحد**}[البلد:07].

أي: أيظن أن الله تعالى لم يره حين كان ينفق، ويظن أن أعماله تخفى على رب العباد؟ ليس الأمر كما يظن، بل إن الله رقيب مطلع عليه، سيسأله يوم القيامة ويجازيه عليه.[٢١]

الغرض من الاستفهام الوارد في الآية الكريمة هو: الإنكار والتوبيخ للمتحدث الذي يظن أن الله لا يرى، ولم يكن يراه حين يعصيه.

٨. وقال أيضا: {**ألم نجعل له عينين**}[البلد:08].

الغرض من الاستفهام هنا هو التقرير.أي لم نجعل له عينين ليبصر بهما؟ لأن العينين من النعم التي أنعم الله بها كل مخلوق على وجه الأرض، وهو استفهام تقريري للتذكير بالنعم.

٩. وقال أيضا: {**وما أدراك ما العقبة**}[البلد:12].

في هذه الآية الكريمة نلاحظ وجود استفهامان في صورة استفهام واحد.

الأول: "وما أدراك" وهو للنفي أو الإنكار.

الثاني:"ما العقبة" وهو للتهويل والتعظيم لشأنها.

١٠.وقال أيضا: {**وما يغني عنه ماله إذا تردى**}[الليل:11].

[٢١]محمد علي الصابوني، مرجع سبق ذكره، ص562.

الاستفهام في الآية الكريمة هو استفهام إنكاري، أي هل ينفعه أهله إذا هلك في نار جهنم؟ وينجيه مما هو فيه؟

ما: نافية لا محل لها. أو تكون اسم استفهام معنى الإنكار مبنيا على السكون في محل نصب مفعولا به مقدم للفعل "يغني"، أي وبماذا ينفعه ماله. [٢٢]

١١.قال الله تعالى: **{ألم يجدك يتيما فآوى}**[الضحى:06].

جاء الاستفهام في هذه الآية تقريري امتناني، وهو يخاطب النبي محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تكن يا محمد يتيما في صغرك فآويتك؟ وذلك لأن أبوه توفي وه و في بطن أمه، وتوفيت أمه وهو في السادسة من عمره، فكفله جده"عبد المطلب" إلا أن وافته المنية فكفله عمه "أبو طالب" وكل هذا من حفظ الله له.

١٢.وقال أيضا: **{ألم نشرح لك صدرك}**[الشرح:01].

استفهام بمعنى التقرير، وهو يخاطب النبي محمد عليه الصلاة والسلام بأننا نورنا لك صدرك وجعلناه فسيحا لقبول النبوة والهدى، وليتحمل المكاره والأذى من الكفار.

١٣.وقال أيضا: **{فما يكذبك بعد بالدين}**[التين:07].

الخطاب هذا للإنسان على طريقة الالتفات أي فما سبب تكذيبك أيها الإنسان، بعد هذا البيان وبعد وضوح الدلائل على قدرة الله عز وجل على البعث والجزاء، فما الذي يدعوك إلى التكذيب بعد هذه البراهين؟

في هذه الآية الكريمة سلط الإنكار على سبب التكذيب وه و إنكار الإنسان وتكذيبه بالدين رغم وجود دلائل تؤكد وجوده. وما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

[٢٢] بهجت عبد الواحد الشيخلي، مرجع سبق ذكره، ص 636.

١٤. قال الله تعالى: **{أليس الله بأحكم الحاكمين}**[التين:08].

أي: أليس الله الذي خلق وأبدع، بأعدل العادلين حكما وقضاء وفصلا بين العباد؟ وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين[٢٣]

الاستفهام تقريري في هذه الآية الكريمة. والهمزة همزة تقرير بلفظ استفهام أي استفهام إنكار للنفي مبالغة في الإثبات.

١٥. وقال أيضا: **{أرأيت الذي ينهى {09}عبدا إذا صلى{10}**[العلق:09-10].

وهو تعجب من حال ذلك الشقي الفاجر أي أخبرني يا محمد عن حال ذلك المجرم الأثيم، الذي ينهى عبدا من عباد الله عن الصلاة، ما أسخف عقله، وما أشنع فعله ! قال أبو السعود: هذه الآية تقبيح وتشنيع لحال الطاغي وتعجب منها. [٢٤]

الهمزة للاستفهام التقريري التعجبي وهو بمعنى أخبرني عن هذا الإنسان الفاجر الذي يجرؤ أن ينهى عن الصلاة.

١٦. وقال أيضا: **{أرأيت إن كان على الهدى}**[العلق:11].

أي أخبرني إن كان هذا العبد المصلي -وهو النبي عليه الصلاة والسلام -الذي تنهاه عن الصلاة صالحا مهتديا، على الطريقة المستقيمة في قوله وفعله[٢٥]

الاستفهام في هذه الآية الكريمة تقرير تعجبي من شأن الناهي، والألف للتقرير وكررت للتوكيد.

---

[٢٣]محمد علي الصابوني، مرجع سبق ذكره، ص 579.

[٢٤]محمد علي الصابوني،مرجع سبق ذكره،ص 582.

[٢٥]نفس المرجع السابق، ص583.

١٧. قال الله تعالى: {**أرأيت إن كذب وتولى**}[العلق:13].

أي: أخبرني يا محمد إن كذب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان.

١٨. وقال أيضا: {**ألم يعلم بأن الله يرى**}[العلق:14].

أي: ألم يعلم ذلك الشقي أن الله مطلع على أحواله، مراقب لأفعاله، وسيجازيه عليها!!ويله ما أجهله وأغباه. [٢٦]

الهمزة: للاستفهام التقريري وتعرب ألف توبيخ وإنكار.

١٩. وقال أيضا:{**وما أدراك ما ليلة القدر**}[القدر:02].

في هذه الآية الكريمة استفهامان في صورة استفهام واحد كما تقدم مرات.

الأول: (وما أدراك)وهو استفهام نفي وإنكار، أي: لم يدرك أحد قط بحقيقة ليلة القدر ولا يملك أحد أن يدريك عنها شيئا إلا الله لفخامة قدرها في علمه هو وحده المحيط بكل شيء.

الثاني: (ما ليلة القدر) معمول الإدراء أو الإعلام المنفى في الاستفهام الأول. [٢٧]
الغرض من الاستفهام في هذه الآية الكريمة هو التفخيم والتعظيم، أي ما أعلمك يا محمد ما ليلة القدر وبعظمها؟

٢٠.قال الله تعالى: {**وقال الإنسان مالها**}[الزلزلة:03].

أي: وقال الإنسان ما للأرض تزلزلت هذه الزلزلة العظيمة، ولفظت ما في بطنها؟ يقول

[٢٦]نفس المرجع السابق، ص 583.

[٢٧]عبد العظيم إبراهيم المطعني، مرجع سبق ذكره، ص 378.

ذلك دهشة وتعجبا من تلك الحالة الفظيعة. [٢٨]

الغرض من هذا الاستفهام التعجب والاستغراب، وهنا يسأل الإنسان عن سبب الزلزلة، والمعنى ما الشيء الذي حدث لها لكي تتزلزل هكذا.

٢١.وقال أيضا: {**أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور**}[العاديات:09].

سيق هذا الاستفهام تعقيبا على سلوك الإنسان من كفرانه لنعم الله وكثرة معاصيه، كأنه لا يعلم أن الله سيبعث الناس من قبورهم، ويفضح سرائرهم، ويجازي كل نفس بما كسبت. [٢٩]

الاستفهام في هذه الآية الكريمة إنكاري للتهديد والوعيد فهو يهدد الجاهل بالقبور حين تبعثر ويخرج ما فيها من الأموات. [٣٠]

٢٢.وقال أيضا: {**ما القارعة**}[القارعة:03].

أي: القيامة وأي شيء هي القيامة؟ إنها في الفظاعة والفخامة بحيث لا يدركها خيال، ولا يبلغها وهم إنسان فهي أعظم من أن توصف أو تصور.

الغرض من الاستفهام في هذه الآية هو: التعظيم والتفخيم والتهويل، هنا السؤال عن الشيء معناه الاستغراب وعدم فهمه وتصوره، والتعجب من هول يوم القيامة ومن عظمه.

٢٣.وقال أيضا: {**وما أدراك ما القارعة**}[القارعة:03].

[٢٨] محمد علي الصابوني، مرجع سبق ذكره، ص 591.

[٢٩] عبد العظيم إبراهيم المطعني، مرجع سبق ذكره، ص 383.

[٣٠] محمد علي الصابوني، مرجع سبق ذكره، ص595.

أي: أي شيء أعلمك ما شأن القارعة في هولها على النفوس؟ إنها لا تفزع القلوب فحسب، بل تؤثر في الأجرام العظيمة، فتؤثر في السماوات بالانشقاق، وفي الأرض بالزلزلة. . . [٣١]

الغرض منها هو التهويل والتفخيم والتعجب إلى معرفة شيء من أحوالها وهذا لخروجها عن دائرة الخلق.

٢٤.قال الله تعالى: **{وما أدراك ماهيه}**[القارعة:10].

أي وما أعلمك ما الهاوية؟ وهو تهويل وتفظيع من شأن النار، مأوى من كانت موازينه خفيفة.

٢٥.وقال أيضا: **{وما أدراك ما الحطمة}**[الهمزة:05].

أي: تفخيم وتهويل لشأنها أي وما الذي أعلمك ما حقيقة هذه النار العظيمة؟ إنها الحطمة التي تحطم العظام وتأكل اللحوم، حتى تهجم على القلوب. [٣٢]

وقال أيضا: { **ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل** }[الفيل:01]. أي: ألم يبلغك يا محمد وتعلم علما يقينيا كأنه مشاهد بالعين، ماذا صنع الله العظيم الكبير بأصحاب الفيل الذين قصدوا الاعتداء على بيت الله الحرام. "[٣٣]

هذا الاستفهام للتقرير، وفيه التشويق والبشرى بالنصر والتأييد والتعجب ثم التعريض بكفار مكة وتهديدهم.

---

[٣١]نفس المرجع السابق، ص595.

[٣٢]نفس المرجع السابق، ص 603.

[٣٢]نفس المرجع السابق، ص 396.

٢٧.وقال أيضا: {**ألم يجعل كيدهم في تضليل**}[الفيل:02].

أي: ألم يعاقبهم على هدم بيت الله؟ هذا الاستفهام استفهام تقرير.

٢٨.وقال أيضا: {**أرأيت الذي يكذب بالدين**}[الماعون:01].

وفيه يقول الإمام جار الله الزمخشري رحمه الله:

" والمعنى: هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو؟ إن لم تعرفه (فذلك الذي) يكذب بالجزاء هو الذي (يدع اليتيم)، أي يدفعه دفعا عنيفا بجفوة وأذى، ويرده ردا قبيحا بزجر وأذى. وهذا استفهام للتعجب والتشويق ويسأله هل عرف من الذي يكذب بالدين؟ بمعنى أخبرني.

خاتمة

ختاما نخلص أن الاستفهام أهم باب في الإنشاء، وإذا تحدثنا عنه في القرآن الكريم لوجدناه أوسع وأجمل، وهو أسلوب دقيق وعميق فيه العديد من الصعوبات، فحاولت إبراز الغموض والاستفادة منها، ومن نتائج هذا البحث ما يلي:

- ورود الاستفهام في العديد من الآيات القرآنية كان الغرض منه طلب الفهم.
- للهمزة أهمية كبيرة في الاستفهام، وهي أقوى الأدوات.
- خروج الاستفهام عن حقيقته، إذ يراد به التقرير والإنكار والتوبيخ والتهويل والتعجب إلى غير ذلك من الأغراض الأخرى.
- أدوات الاستفهام التي وردت في هذا الحزب هي: الهمزة، هل، ما، كيف، أنى.
- أن أساليب الاستفهام المذكورة في الحزب الأخير من القرآن الكريم بلغت ثمانية وعشرين (28) أسلوبا، وتصدرت الهمزة بستة عشر (16) أسلوبا وما تبقى تقاسمته الأدوات الأخرى.
- أدوات الاستفهام تنقسم إلى قسمين: حروف وهما: الهمزة وهل.

والتي بقيت هي أسماء ومنها: من ومتى وكيف وأنى وما.

وفي الأخير الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات وبنعمه تكتمل الطاعات، شغلت نفسي بهذا البحث بذلت فيه وسعي رجاء أن أحقق هدفي، فعسى أن أكون قد حققت المأمول، فما كان من صواب فمن الله تعالى، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان. وصلى الله وبارك على نبينا محمد المختار وعلى آله وصحبه الطيبين الأبرار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

المعاجم:

١. ابن منظور، لسان العرب، ط1، المطبعة الأميرية، مصر، مادة(ف هـ م).
٢. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء أحمد، 1429هـ، دار الحديث، القاهرة.
٣. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد أحمد قاسم، ط 1، 1432هـ، المكتبة العصرية، بيروت.
٤. الرازي، مختار الصحاح، دط، 1986م، دائرة المعاجم، لبنان.

الكتب:

٥. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، 1418هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦. الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية، ط 1، سبتمبر 1990م، الدار البيضاء، بيروت.
٧. محمد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة، ط 1، 1434هـ، مؤسسة الشيخ بن صالح العثيمين، الرياض.
٨. عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ط1ن 1430هـ، دار النهضة العربية، بيروت.

٩. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح ق يوسف الصميلي، دط، دس، المكتبة العصرية، بيروت.
١٠. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ط1، دس، وكالة المطبوعات، الكويت.
١١. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ط 1، 1421هـ، مطبعة الشام، دمشق.
١٢. بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ط4ن 1436هـ، مؤسسة المختار، القاهرة.
١٣. بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، ط1، 1422هـ، مكتبة دنديس، مجلد10، عمان.
١٤. محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ط 4، 1402هـ، دار القرآن الكريم، مجلد3، بيروت.
١٥. عبد العظيم إبراهيم المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ط4ن 1432هـ، مكتبة وهبة، ج4، القاهرة.

الرسائل:

١٦.قدوم صليحة، فلفول ليندة، أساليب الاستفهام في القرآن الكريم سورتي آل عمران والنحل أنموذجا، رسالة ماجيستير، جامعة بجاية، 2015_2016.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداء	
مقدمة	أ
تمهيد	04
الفصل الأول: أسلوب الاستفهام في النحو والبلاغة	05
I. **المبحث الأول:** مفهوم الاستفهام	06
1. التعريف اللغوي للاستفهام	06
2. التعريف الاصطلاحي للاستفهام	07
II. **المبحث الثاني:** أدوات الاستفهام	08
١. أدوات الاستفهام	08
٢. أقسام أدوات الاستفهام	10
1.2 حرفا الاستفهام	10
2.2 أسماء الاستفهام	11
III. **المبحث الثالث:** أغراض الاستفهام	12
1. أغراض الاستفهام	12
2. الاستفهام من منظور النحاة والبلاغيين	18
الفصل الثاني: دراسة الأساليب الاستفهامية في السور	21
I. **المبحث الأول:** استخراج أساليب الاستفهام، أدواته وإحصائها	22
١) استخراج أساليب الاستفهام	22

٢) استخراج أدوات الاستفهام وإحصاؤها 24

I. **المبحث الثاني**:الأغراض البلاغية المستفادة من الأساليب الاستفهامية في السور 26

خاتمة 36

قائمة المصادر والمراجع 37